

في الأفق حجر عثرة خليجي... ماذا وراءه؟

عبد المنعم علي عيسى

إلا أن اللحظة المصيرية فيما بين الطرفين كانت كما يبدو في إعلان مولود جاويش أوغلو تبين لقاء أردوغان بفلاديمير بوتين في سان بطرس堡 ٢٠١٦/٨/١٠ حين قال: «إن بلاده على استعداد لاتخاذ قرار مشترك مع روسيا بشأن مكافحة داعش وجبهة النصرة» لترد عليه النصرة بعد أسبوع بفتوى تحريم الاستعانت بالجيش التركي ٢٢/٩/٢٠١٦.

هذه المعلومات كلها تؤكد أن إعلان موسكو بات أكثر أهمية حتى من جميع القرارات الصادرة عن مجلس الأمن التي اختص بها الأزمة السورية (١٥ قراراً) إذ سرعان ما تبدت مفاعيله بعد أقل من ٤٨ ساعة على صدوره حيث ستقوم أتفقة بتجويه تحذير إلى الفصائل المسلحة السورية بخطر عليها الذهاب نحو اندماج انتحاري مع جبهة النصرة الأمر الذي سيعرضها إلى الاستهداف.

أهمية هذا التحذير تتأتى تلقائياً بعد عرض سريع للخريطة الحالية التي تظهر ترافق الفصائل المسلحة فيها وجميعها تنتهي إلى أحد معسكرين فالأول يضم أحرار الشام وفتح الشام (النصرة) ونور الدين الزنكي - أجناد الشام - الجيش الإسلامي التركستاني والثاني يضم جيش المجاهدين - جيش الإسلام - الجبهة الشامية - فيلق الشام - جيش النصر - استقム كما أمرت، التحذير التركي يتبيّن أن تذهب الفصائل المسلحة كلها (وهو إيجابي) إلى اندماج تام فيما بينها ما عدا جبهة النصرة ما يسهل التعاطي معها لاحقاً.

أولى العبرات التي تبدت في طريق إعلان موسكو كانت كما هو متوقع صادرة عن التكتل الخليجي برأس حربة قطري بعد أن أعلن محمد بن عبد الرحمن آل ثاني وزير الخارجية القطري ٢٠١٦/١١/٢٦: «إن قطر سوف تدعم الفصائل المسلحة السورية حتى ولو تخلى دونالد ترامب عن فعل ذلك» وهو ما يؤكّد وجود نفس خليجي عام يرى أن استبعاد دول الخليج عن النواة الصلبة التي ستقطع بالتسوية السورية هو أمر من شأنه أن يضيق عامل وهن صارخاً

عندما أعلن الجيش السوري حلب مدينة آمنة ٢٢ / ١٢ / كانت التراجم السياسية لذاك الحدث قد سبقته على الأرض، أما التيار الحامل لتلك التراجم فقد بدا جارفاً ويصعب على أي سد الوقوف بوجهه كما كان مقدراً لاغتيال السفير الروسي في أنقرة أندريه كارلوف ١٩ / ١٢ أن يفعل، إذ لطالما كان من الواضح أن القائم بالفعل أراد كبح جماح العلاقة الروسية- التركية الآخذة بالاندفاع على السلك السوري، ليتبين أن الحدث -على أهميته- لم يستطع كبح جماح تلك الاندفاعة حتى ولو لساعات فقط حيث شهدت موسكو في اليوم التالي مباشرة ٢٠ / ١٢ لقاءً ثلاثياً جمع الإيرانيين والأتراك إلى المضيق الروسي ليخرج المجتمعون بما سمي «إعلان موسكو» الذي يمكن اعتباره بمنزلة خريطة طريق واقعية لإيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية على الرغم من غياب الضلع الرابع الأميركي اللازم عادة لضمان حسن الختام في مسارات كهذه، وهو أمر لا يمكن أن يكون الروس غافلين عنه ولا باحثن أيضاً عن تحدي الأميركيان ولذا فإن موسكو هي على الأرجح كانت قد حصلت على تفويض الأميركي يطلق يديها في ما هي ماضية إليه.

يمثل إعلان موسكو أرضية صلبة للبناء عليها وهي في الآن ذاته ناسخة لما قبلها من أساسات وضعت لبناء تسويات عليها، تتأتي صلابة تلك الأرضية من دقة التموص التركي الجديد فأنقرة تبدو ما بعد إعلان موسكو وكأنها قد طوت تماماً مرحلة السنوات الخمس وخمسة الأشهر التي كانت فيها على تناحر مع دمشق (الفرقان) الحقيقي بين أنقرة ودمشق كان في تموز ٢٠١١ بعد زيارة أحمد داود أوغلو إلى هذه الأخيرة (ولربما يصح القول إن دققنا أكثر في ذلك الإعلان أن أنقرة اليوم هي في مرحلة تحسّس جديد لحيطها الجيوسياسي وإيلاته حيزاً أكبر في صناعة القرار السياسي وإن كان من المبكر حتى الآن القول بأن أنقرة تجري مراجعات لعلاقاتها ما وراء الأطلسي فلأمير حسابات معقدة كما أن فيه الكثير من

تركيا تحدد مفهومها للحل السياسي... وتطالب «التحالف الدولي» بـ«تخطيطية جوية لهجومها ببابا

«فتسيوم»: الحرب السورية الحدث الأهم في ٢٠١٦

عند ذلك ثلث المواطنين الروس أن الحرب في سوريا تعتبر الحدث العالمي الرئيسي في العام ٢٠١٦ الذي قارب على الانتهاء، على حين يعتبر أغلبيتهم (٦٤٪) الرئيس فلاديمير بوتين الشخصية السياسية الأولى في العام الجاري.

ذكر استطلاع نظرمه مركز دراسة الرأي العام لعلوم روسيا فكتسيوم، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن الردود حول حدث العام الأول في العالم كانت ترتبط بالحرب السورية، وعملية القوة الجوية الروسية أو تحرير تدمر حلب وغيرها (٣٣٪).

في عام ٢٠١٥ شغلت الحرب في سوريا في دراسة مماثلة، المركز الأول أيضاً (٤٣٪). وجاءت في استطلاع العام الجاري في المركز الثاني، الانتخابات الرئاسية الأميركية (٣١٪) والأحداث رياضية (فضيحة المنشطات والألعاب الأولمبية وحرمان منتخب المعاين من المشاركة في الأولمبياد...). ومن بين أحداث الداخلية الروسية جاءت الانتخابات البرلمانية في المركز الأول (١٠٪) وجاء موضوع المنشطات وأداء الرياضيين روساً في المركز الثاني (٧٪) وفي المقام الثالث، مكافحة الفساد في البلاد (٤٪) والمساعدة العسكرية لسوريا (٤٪). ويعتبر غالبية المواطنين الروس (٦٤٪) الرئيس فلاديمير بوتين الشخصية السياسية الأولى في العام الجاري وفق استطلاع آخر لمنظمة المركز.

ذكر المركز، أن المواطنين اختاروا وزير الخارجية سيرغي فروف ليشغل المركز الثاني (١٨٪) وحل ثالثاً زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي فلاديمير جيرينوفסקי (٨٪).

بعده جاء رئيس الوزراء ديمتري مدفيديف (٧٪).

في تصنيف رجال النخبة الروسية شغل بوتين أيضاً المركز الأول (٧٪) في الاستطلاع الذي أجراه «فكتسيوم».

ولا تشتمل هذه الأرقام ما فعله التنظيم في سوريا والعراق، حيث خسر ٥٠ ألف من مقاتليه في العاينين الماضيين، وفقاً لما قالته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، وهو ما يعادل تقريراً عدد من فقدتهم الولايات المتحدة في حرب فيتنام. والكثير من الهجمات التي تمت خارج الشرق الأوسط تم تنفيذها من مهاجمين تحدثوا عن عدم قدرتهم على الوصول إلى ملاذ داعش في سوريا و«دولة خلافته» المزعومة لتنفيذ هجمات في بلدانهم.

وفي قلب النجاح العالمي لداعش، وضعفه أيضاً، مزيج غريب من الجرأة الدينية والانتهازية الإجرامية، وهو شيء لم يستطع تنظيم «القاعدة» نفسه تحقيقه.

وقال أستاذ دراسات الشرق الأدنى بجامعة برمنغهام بيرنارد هايكيل: «إن مزاعم داعش بتمثل الخلافة كانت ورقة رابحة، فقد أشارت مشاعر عميقة حتى بين هؤلاء غير المهيمن بالقضية عن اليوتوبية والإمبراطورية الإسلامية القومية، والتي بدأ لفترة وجيزة على الأقل من غير الممكن وقفاً عسكرياً». يشار إلى أن «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن يدعى بأنه يحارب التنظيم في سوريا، في حين يستهدف بضربياته الجوية أماكن المدنيين، بل ويفتح للتنظيم مرات أمنة في سوريا لضرب الجيش العربي السوري وسيطرته على أراضي جديدة، كما حدث في جبل الثردة.

بدور الزور.

عدة على إشعالها.

ـ بـ ١٢ شخصاً على

ـ بـ ٤٨ بجروح إثر

ـ حادة سوقاً لأعياد الميلاد

ـ الشهير جاري، كما

ـ مرطة الألمانية، مشيرة

ـ قد بأن السوق دهس هذا

ـ يقصد تنفيذ اعتداء.

ـ بريطاني فيديو يظهر متقد

ـ وبإياب التنظيم.

ـ الصحفية إلى أنه في

ـ ي، ورغم أن داعش لا

ـ ت القصف المستمر من

ـ إلا أنه أعلن مسؤوليته

ـ بن ثلاثين هجوماً في

ـ قارات.

A composite image consisting of two photographs. The left photograph shows a military base with several large, light-colored buildings and a dirt road, set against a backdrop of hills and sparse vegetation. The right photograph shows a military tank, possibly a T-72, positioned on a rocky, uneven terrain, emitting smoke or dust from its rear. The two images are joined at their centers.

ان الرزود حول حد العام الاول في العالم كانت مرتبطة بالحرب في سوريا، وعملية القوة الجوية الروسية أو تحرير تدمر وحلب وغيرها (٣٣٪).

وفي عام ٢٠١٥ شغلت الحرب في سوريا في دراسة مماثلة، المركز الأول أيضاً (٤٣٪). وجاءت في استطلاع العام الجاري في المركز الثاني، الانتخابات الرئاسية الأميركية (٣١٪) والأحداث الرياضية (فضيحة المنشطات والألعاب الأولمبية وحرمان منتخب المعاين من المشاركة في الأولمبياد...). ومن بين الأحداث الداخلية الروسية جاءت الانتخابات البرلمانية في المركز الأول (١٠٪) وجاء موضوع المنشطات وأداء الرياضيين الروس في المركز الثاني (٧٪) وفي المقام الثالث، مكافحة الفساد في البلاد (٤٪) والمساعدة العسكرية لسوريا (٤٪). ويعتبر أغلبية المواطنين الروس (٦٤٪) الرئيس فلاديمير بوتين الشخصية السياسية الأولى في العام الجاري وفق استطلاع آخر نظمه المراكز.

وذكر المراكز أن المواطنين اختاروا وزير الخارجية سيرغي لافروف ليشغل المركز الثاني (١٨٪) وحل ثالثاً زعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي الروسي فلاديمير جيرينوف斯基 (٨٪) وبعده جاء رئيس الوزراء ديفيديف (٧٪).

وفي تصنيف رجال النخبة الروسية شغل بوتين أيضاً المركز الأول (٧٧٪) في الاستطلاع الذي أجراه «فتسيوم».

إلى الصناعات السمسالية من نهر الفرات، تاركة في القسم الواقع بين المناطق التي تقدم إليها قوات سوريا الديمقراطية وبين نقطة تحول مجرى الفرات من اتجاه شمال جنوبى، إلى اتجاه غربى شرقى، جبأ مؤلفاً من عشرات القرى التي لا يزال تنظيم «الدولة الإسلامية» يسيطر عليها. ومنذ يوم الأحد تدور اشتباكات عنيفة في محيط قلعة جعبر الواقعة في نهر الفرات و يصلها طريق واحد بضفاف النهر الشمالي، بينما تقوم طائرات التحالف باستهداف منطقتي سويدية كبيرة وصفيرة اللتين تبعدان المدخل الشمالي لسد الفرات، بينما يخشى من استهداف طائرات التحالف الدولي للسد أو تخفيذه من داعش إضمان عدم المرور به أو إبطاء مرور «الديمقراطية» عبره إلى منطقة الطبقة التي تعد الهدف الأول للسيطرة قبل التوجه نحو مدينة الرقة، كما تعد الطبقة أحد مراكز التقليل من الأمني للتنظيم في سوريا.

موقع التواصل الاجتماعي لانشقاق عناصر من اللواء وأنصمامهم لقوات «الديمقراطية»، زاعماً أنهم فعلوا ذلك عنوةً بعد اختطافهم من الأخيرة. وأعتبر قيادي في «لواء ثوار الرقة»، أن الهدف من هذه الممارسات والضغوط هو إضعاف اللواء كونه «فسيلاً ثورياً معارضًا» والقوة العربية المشاركة في معركة تحرير الرقة مع اقتراب المراحل الحاسمة لها، مشيراً إلى أنه في حال عدم تحرك القوات الأميركية لوقف هذه الاعتداءات سيكون اللواء «موقف آخر»، دون أن يحدد. والشهر الماضي، رفض «اللواء» المشاركة بحملة «غضب الفرات»، التي أطلقتها قوات الديمقراطية مدعومة بالتحالف الدولي، معللاً ذلك بعدم التزام «وحدات حماية الشعب» بما تم الاتفاق عليه، بأن يقود اللواء المعركة، وأن يكون المقاتلون من أبناء المدينة، بينما يقتصر دور قوات

شنوه غربي المدينة. وأعلنت وكالة «الأناضول» وفاة جندي تركي متأثراً بجراحه التي أصيب بها خلال عملية «درع الفرات» شرقى حلب، في ١٢ من الشهر الحالي. وسيق أن أعلنت تركيا، عن مقتل وجرح عدد من الجنود الآتراك خلال استباقات وهجمات لتنظيم داعش في محيط مدينة الباب.

وأشار الجيش التركي، إلى أن قواته قصفت ١١٣ موقعًا لداعش، واتهم مسلحون التنظيم بشن هجوم لمنع الناس من الهرب ما أسفر عن مقتل ٣٠ مدنياً على الأقل وجرح آخرين.

من جهة أخرى، وعلى خلفية التوتر المتصاعد بين تركيا و«قوات سوريا الديمقراطية» بسبب اصرار الأولى على المشاركة في عملية الرقة، أكد «لواء ثوار الرقة»، المدعوم تركياً والذي سبق له أن انشق عن «الديمقراطية» بياتار تركى أكد صحة المقطع المصوّر المتداول على «التحالف الدولي» تحمل مسؤولياته خصوصاً من ناحية تأمين غطاء جوي..». ورفض تنزع «التحالف الدولي» «بسوء الأحوال الجوية» لعدم شن غارات على مواقع داعش في الباب. وقال: «يمكن أحياناً للأحوال الجوية أن تتسبب بتأخير. لكن غياب الغطاء الجوي عندما لا يكون هناك سبب مبرر غير مقبول..». وتحدث عن تمكن الجيش التركي من تحديد ٢٦ من مسلحي داعش في مدينة الباب.

وتتمكن مسلحو داعش من استعادة السيطرة على جبل عقيل الإستراتيجي المشرف على الباب، وصدوا هجوماً شنه مسلحو المليشيات المختلطة تحت لواء عملية «درع الفرات» على مواقعهم في الجبل مستخدمن المفخخات. وتسببت ألغام زرعها التنظيم المنطرف في محيط الباب بوقوع قتلى للمسلحين. وحقق مسلحو داعش تقدماً إثر هجوم

«التحالف الدولي» تحمل مسؤولياته خصوصاً من ناحية تأمين غطاء جوي..». ورفض تنزع «التحالف الدولي» «بسوء الأحوال الجوية» لعدم شن غارات على مواقع داعش في الباب. وقال: «يمكن أحياناً للأحوال الجوية أن تتسبب بتأخير. لكن غياب الغطاء الجوي عندما لا يكون هناك سبب مبرر غير مقبول..». وتحدث عن تمكن الجيش التركي من تحديد ٢٦ من مسلحي داعش في مدينة الباب.

وتتمكن مسلحو داعش من استعادة السيطرة على جبل عقيل الإستراتيجي المشرف على الباب، وصدوا هجوماً شنه مسلحو المليشيات المختلطة تحت لواء عملية «درع الفرات» على مواقعهم في الجبل مستخدمن المفخخات. وتسببت ألغام زرعها التنظيم المنطرف في محيط الباب بوقوع قتلى للمسلحين. وحقق مسلحو داعش تقدماً إثر هجوم

سيما وإيران وتركيا، جلسة مباحثات تضافتها الدوحة عاصمة قطر، بين بيري الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني والتركي مولود ويش أوغلو.

تكلت وكالة «الأناضول» التركية بـ«بناء، عن مصادر دبلوماسية تركية أن مباحثات تركزت حول مستقبل الوضع السوري، فضلاً عن آخر المستجدات على ساحة هناك»، كافية أن المنسق العام الهيئة العليا للمفاوضات، المعارض أضحت حجاب شارك في الجزء الثاني من مباحثات.

جهة أخرى، طالب كالين «التحالف الدولي» بتقديم الدعم الجوي لساندنة ججوم القوات التركية والمليشيات السورية المتحالفه معها على مدينة الباب. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المتحدث التركي قوله: «يشأن مباحثاتنا في الباب (...) من واجب

کالات

ت أنقرة مفهومها للحل السياسي موربية، موضحة أنه يؤدي إلى قيام م جديد يمثل كل أطياف الشعب ووري، على حين أجبت الصعوبات تواجهها عملية «درع الفرات» بدينة الباب، الأتراك على طلب عدة «التحالف الدولي»، في مقابلقيق «قوات سوريا الديمقراطية»، فأـ من التقدم باتجاه مدينة الطبقية. يـ الأرجح سـ ستـ طـ الـ اـ شـ طـ مـ قـ مـ بـ لـ هـ جـ يـ فـ رـ اـ رـ كـ عـ نـ تـ وـ عـ دـ بـ مـ بـ هـ اـ مـ دـ دـ الـ يـ مـ قـ اـ طـ لـ يـ وـ عـ دـ اـ حـ دـ يـ يـ الشـ عـ بـ الـ كـ رـ دـ يـ منـ كـ بـ رـ مـ دـ نـ فـ الـ حـ لـ بـ يـ .

مؤتمر صحفي بالعاصمة أنقرة، سـ حـ النـاطـقـ باـسـمـ رـئـاسـةـ الـجمهـورـيـةـ كـيـكـيـةـ إـبرـاهـيمـ كـالـانـ، يـأـنـ بـلـادـهـ تـؤـيدـ الـسيـاسـيـ فـيـ سـوـرـيـةـ عـلـىـ أـنـ يـمـلـئـ مـيـانـ الـجـدـيدـ جـمـيعـ أـطـيـافـ الـشـعـبـ وـرـيـ، وـبـوـكـنـ عـادـلـاـ.

صـوـصـ إـخـلـاءـ مـيـدـيـتـ حـلـ بـ منـ طـلـحـينـ وـعـاـلـهـمـ، قـالـ كـالـانـ: «اتـخـذـنـاـ بـرـاءـاتـ الـلـازـمـةـ فـيـ سـبـيلـ نـقلـ الـتـازـحـينـ حـلـبـ إـلـىـ مـاـكـ آـمـنـ». وـفـيـ إـشـارـةـ غـيـرـ شـرـفةـ إـلـىـ إـلـاعـانـ مـوـسـكـوـ، أـكـدـ أـنـ تـرـكـياـ سـيـاسـيـ وـإـيـرانـ سـتـكـونـ دـوـلـاـ وـسـيـطـةـةـ فـيـ حلـ الـأـزـمـةـ السـوـرـيـةـ.

برـصـتـ الـحـكـوـمـةـ الـترـكـيـةـ عـلـىـ بـسـيـعـ فـهـمـاـ لـلـحلـ الـسـيـاسـيـ فـيـ يـةـ، فـنـفـاـ لـأـيـ إـرـيـاكـ فـيـ عـلـاقـاتـهـ مـعـ أـنـهـاـ الـخـلـيجـيـنـ. وـتـصـدـرـ الـأـزـمـةـ سـيـرـيـةـ وـ«إـلـاعـانـ مـوـسـكـوـ» الـذـيـ صـدـرـ اـنـتـاجـ اـجـتمـاعـ وـزـراءـ خـارـجـيـةـ وـدـفـاعـ

داعش يطلق بـ“تلفزيونياً في الرقة.. وـ”التحالف“ يحتاج لعامين لهزيمته

حد عناصر داعش في الرقة

وقال تاوسييند متحدثاً في الاستخبارات والمراقبة وجهه الاستطلاع: «إن مقاتلاً يخرج من مبني سيحمل طفلًا فوق رأسه حتى نستطيع أن نراه، حتى يصل إلى مبني آخر».

وفي السياق، قالت صحافية «نيويورك تايمز» الأمريكية: «إلا على الرغم من خسارة داعش أراضي في سوريا، وتمت الإطاحة به من مقره على الساحل الليبي، ويصارع في محاولة لحفظه على الموصل بالعراق، إلا أن الهجوم القاتل في برلين الأسبوع الماضي أوضح أن هذه الخسائر لا تقلل من القوى الاستثنائية للتنظيم لإحداث الفوضى الإرهابية حول العالم

في الأثناء، تنبأ تاوسييند في مقابلة له مع موقع «دايلي بيست» الأميركي، بأن يستغرق الأمر عامين من القتال الصعب للقضاء على داعش في الرقة والموصل، ثم القضاء على البقايا التي ستذهب على الأرجح إلى الصحراء الشاسعة الخاوية التي تفصل بين سوريا والعراق، حسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري. ولم يحدد تاوسييند جدولاً زمنياً للمعركة، إلا أنه وضع خريطة للحملة التي يعتقد أنها ستضمن ببطء، لكن سيكون من الممكن توقعها أيضاً، فيما يتعلق بالوقت الذي يستغرقه داعش في الاستعداد ومدى الوحشية التي سيكون مقاتلوه مستعدين لايدهائهما.

آلاف الحولانين يشعرون الشهد أسد الولي

الجولان المحتل - عطا فرات |

شاركآلاف الجولانيين أمس بتشييع الشهيد أسعد فارس عبد الولي الذي ارتفق شهيداً في سجن تسلمنو شمال فلسطين الحتلة ليل السبت - الأحد بسبب الإهمال الطبي، وذلك عن عمر يناهز السبعين عاماً.

والشهيد أسعد يتحدر من قرية مسعدة بالجولان المحتل وهو من القيادات الوطنية الفعالة في الجولان الأسري العربي، واعتقل في سبعينيات القرن الماضي وكان معلماً في مدارس سحبينة، وتم فصله على خلفية قيادته وتصديه للاحتلال في ثمانينيات القرن الماضي.

ورغم الضغط والقمع الذي تعرض له، إلا أن الشهيد استمر في نهج النضال ليتعقل قبل أسبوعين بعد رفضه الاعتراف بقرار المحاكم الصهيونية بمنعه من البناء على أرضه والمتضمن غرامة مالية تقدر بمئة ألف دولار أمريكي.

وعن سبب الوفاة أكد ذووه أن والدهم طالب منذ أيام بفحوصات طبية حيث إنه كان يشعر بوعكة صحية وعدم ارتياح، إلا أن إدارة السجن لم تهتم بحالته رغم